

المحاضرة الأولى: مدخل عن النمو





- مفهوم النمو: لغة: الزيادة.

ولكن هل يقتصر معنى النمو على الزيادة
في علم نفس النمو؟



- النمو اصطلاحاً:

يجمع علماء نفس النمو أن مجال اهتمامهم هو النمو بمعنى
«مجموعة التغيرات التي تحدث للفرد نتيجة لتقدمه في العمر»

المفهوم الحديث لكلمة النمو يشمل : الزيادة
(الزيادة في الطول)، والنقص والانحدار
(المراحل المتقدمة من العمر)، وقد يكون تبديلاً
في النوعية (تغير طريقة التفكير من مرحلة
لأخرى).



* مسميات علم نفس النمو:

- علم نفس المراحل العمرية.
 - علم النفس التكويني.
 - علم النفس النمائي.
 - علم النفس التطوري.
 - علم النفس الارتقائي.
- أقل شيوعاً

خصائص عملية النمو:

١- الشمولية.

٢- الترابط والتأثير المتبادل بين جوانب النمو.

٣- استمرارية النمو.

٤ - النمو ليس عشوائياً: حيث يسير وفق قوانين وسنن محددة أوجدها الله للحفاظ على الإنسان، وفيما يلي توضيح لهذه القوانين.

* قوانين النمو:

- أ- القانون الطولي: حيث تسبق الأجزاء العليا من جسم الإنسان الأجزاء السفلى في النمو .
- ب- القانون العرضي: اتجاه النمو يبدأ من الوسط متجهاً نحو الأطراف.
- ج- قانون الاتجاه من العام إلى الخاص: إن إدراك الطفل واستجاباته تبدأ بالعموميات قبل التخصيص.

٥- النمو ليس منتظماً: وتعني أن التغير في مدة زمنية معينة لا يماثل التغير في مدة زمنية مماثلة في سن أخرى.

٦- تعدد العوامل التي تؤثر في النمو: ومنها (الوراثة – البيئة).

٧- الفترات الحاسمة للنمو: لبعض سنوات حياة الإنسان أهميتها في بعض جوانب النمو، بل تعد خطيرة بالنسبة للنمو، وهذه السنوات تختلف باختلاف الجوانب.

٨- الخصوصية في النمو.

٩- الخبرات (المواقف) التي يمر بها الفرد في مرحلة ما تؤثر عليه في المراحل اللاحقة، وتزداد أهمية المرحلة كلما كانت مبكرة، نظراً لتأثيرها في مراحل أكثر.

أهداف علم نفس النمو:

- ١- التحكم في النمو، وذلك عن طريق توفير العوامل التي تؤدي إلى نمو إيجابي، وتجنب العوامل التي تؤدي إلى نمو سلبي.
- ٢- معرفة خصائص النمو ومعاييرها، وبتحقق هذا الهدف تتحقق الأهداف التالية:
 - معرفة الحالات الطبيعية من الشاذة.
 - التعامل مع كل مرحلة بما يناسبها.
 - التوقع (التنبؤ) بالتغيرات في المراحل التالية.
- ٣- معرفة العوامل التي تؤثر في النمو وطرق تأثيرها.

لمحة تاريخية عن تطور الدراسات في علم النفس النمو:

يمكن تلخيص التغيرات التي حدثت في مجال دراسة النمو في الأطوار التالية:

١- طور الانطباعات والتصورات العامة: (بدأ بالظهور منذ ظهور الفلاسفة والمفكرين أيام الرومان والاعريق).

٢- طور الدراسات شبه العلمية: (ظهر في القرنين ١٨ و ١٩ م، ومن أمثلتها: سير الأطفال، دراسة شجرة الأنساب).

٣- طور الدراسات العلمية: ظهر في بداية القرن ٢٠ م، وتميزت الدراسات بالضبط العلمي واستخدام المقاييس المقننة والتجارب المحكمة إضافة للعينات الكبيرة، والأساليب الإحصائية المتقدمة.

ترجع نشأة علم نفس نمو إلى العالم ستانلي هول ، الذي ألف كتاباً أسماه المراهقين عام (١٩٠٤)

تطور الاهتمام بالمراحل العمرية

الملاحظ على تاريخ الدراسات في مجال علم نفس النمو أن العلماء لم يهتموا بدراسة المراحل العمرية وفقاً لتسلسلها العمري، إذ نجد بعض التفاوت

النضج والتعلم وعلاقتهما بالنمو:

* النضج *

* النضج في علم نفس النمو: «وصول العضو إلى الدرجة التي يبدأ فيها بأداء وظيفته».

يقتصر النضج على الجانب الفسيولوجي،
وبما أن أداء العضو لوظيفته يعتمد
بالدرجة الأولى على التقدم في العمر،
فالنضج يعد جزءاً من النمو.

* التعلم *

هو «التغير في السلوك نتيجة الخبرة» بجميع أنواعها وليس الخبرة المدرسية فقط.

التعلم مميز عن النمو، ولكن نظراً لارتباط التعلم بالنضج، وارتباط النضج بالتقدم في العمر، كان هناك لبس لدى البعض بين مصطلحي التعلم والنمو.

هذا التداخل بين المصطلحات الثلاثة (النضج،
التعلم، النضج) توضحه العلاقة التالية:

حتى يحدث التعلم لابد من حصول النضج في
الأعضاء التي لها علاقة بالموضوع المتعلم،
وتفاعل النضج مع الخبرة في الحياة هو الذي
يؤدي إلى حدوث النمو.

الأثار المترتبة على تعليم الأطفال قبل حدوث النضج:

- ١- زيادة الجهد المبذول في تعليم الطفل.
- ٢- الزمن المستغرق سيكون أطول.
- ٣- قد يتولد لدى الطفل الشعور بالنقص، عندما يجد الطفل صعوبة في التعلم.

ومع ذلك ينبغي عدم تأخير تعليم الطفل كثيراً، ومن أثاره:

- يعيق تحقيق مطالب النمو.
- يؤثر على نفسية الطفل وخاصة ثقته بنفسه وشعوره بالإنجاز.
- قد يؤدي إلى قلة دافعية الطفل، لأن ما يتعلمه يكون أقل من مستواه

وخلاصة القول إن تعليم الأطفال
ينبغي أن يكون في السن الملائمة
التي يتوفر فيها قدر من النضج
وأن لا يكون متأخراً حتى يتجاوز
السن الملائمة، مع الأخذ بالاعتبار
الحالات الخاصة كالأذكىاء جداً
والمتخلفين عقلياً وغيرهم.

* المراجع:

- المفدى، عمر بن عبد الرحمن (١٤٢٧). علم نفس المراحل العمرية: النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم. الرياض: دار طيبة.

